

عبادة التفكير والتأمل في الكون والسماء ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تقول السائلة نريد كلمة موجزة عن عبادة التفكير والتأمل في السماء والكون. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

ان الله تبارك وتعالى قد تعرف الى عباده بطرق شتى وتعرف عليهم بطريق الفطرة. فالفطرة السليمة دالة على وجود الله عز وجل وعلى ربوبيته. وعلى استحقاقه للعبادة يقول الله تبارك وتعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:19

كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. وتعرف اليها عن طريق العقل فان عقولا فان العقل اذا كان سليما وتفكيكه مستقيما فانه يتعرف على ان ربه الذي خلقه - 00:00:46

موجود وهو رب كل شيء لا رب سواه والله كل شيء لا الله غيره. وتعرف الله علينا عن طريق النقل فارسل رسلاه وانزل كتبه التي تدل العباد عليه وتعرفهم بشريعته. وتعرف اليها - 00:01:06

وكذلك عن طريق الحس. وهذا الحس هو الذي يقصده السائل بالآيات الكونية الباهرة فقد امر الله عز وجل بالتدبر والتأمل في ايات هذا الكون. ان ننظر فيها وان نتعرّف على وجود الله عز وجل عن طريقها. وذلك ان هذا الكون بما فيه من الافلاك العظيمة - 00:01:26

والهالات السيارة والكواكب وال مجرات الضخمة ذات الملايين المليار من النجوم الهائلة والتي لا الارض عندها الا بمثابة حجر من من جبل عظيم. كل هذه الهالات والكواكب وال مجرات. كل تسير في طريق واحد. لا يعتدي احد على احد. ولا يختلف نظامها ولا يتغير ابداها - 00:01:56

نجوم تخرج في وقت معين وتغرب في وقت معين وشمس وقمر سيارة وسماء وارض وجبال وبحار واسجار. هذا الكون كله من الذي اوجده؟ ومن الذي ابدعه؟ ومن الذي خلقه على هذا النظام البديع والنمسق - 00:02:26

وفي لا يخلو الجواب من ثلاث حالات. الحالة الاولى او الجواب الاول ان يكون هذا كونه هو الذي خلق نفسه بنفسه. يعني انه هو الذي اوجد نفسه بنفسه. وهذا جواب يرفضه العقل والفطرة - 00:02:56

فضلا عن رفض الشرع له. فان هذا الكون قبل ان يوجد كان يوصف بأنه معدوم. وكيف يوصف المعدوم بأنه يوجد نفسه. فلا يمكن للعقل ابدا ان يقبل هذه المقدمة الفكرية الباطلة الفاسدة - 00:03:16

ان شيئا معدوما ثم هو نفسه يوجد نفسه بلا ربان يسيطره ولا خالق خلقه هذا هذا جواب باطل. هناك جواب اخر انه موجود صدفة لم يكن موجودا بالامن ووجد هذا اليوم وهذا الجواب يوضح منه العقلاء. لأن الشيء لا يمكن ان يوجد صدفة بلا - 00:03:36

فاعل فعله او محدث احدثه. بل ان المتقرر عند العقلاء ان لكل حدث محدث وكل فعل فاعل. ولا يتتصور خلو المفعول عن فاعله. ولا خلو الحادث عن محدثه فكيف نقبل ان هذا الكون بافلاته السيارة و مجراته الهائلة ونظامه البديع - 00:04:06

يوجد نفسه بنفسه او انه يوجد صدفة. فإذا بطل هذان الجوابان بقي الجواب الثالث الذي هو الحق الذي لا احق منه. والصدق الذي لا اصدق منه ان ثمة خالق خلقه. ان ثمة مبدع ابدعه. ان ثمة قوي - 00:04:36

قادرا انشأه الا وهو الله تبارك وتعالى. وهذا البرهان الكوني الفطري العقلي الذي ليقطعوا كل حجة لما سمعه جبير بن مطعم رضي الله عنه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الطور في صلاة المغرب - 00:04:56

ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ قال جبیر فکاد قلبي ان يطير من مكانه. وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي. ولذلك اکثر الله عز وجل من ايات كونه ودعانا الى التفكير والتأمل فيها. ان في - 00:05:16

في السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والulk التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء احیا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء والارض - 00:05:36
لایات لقوم يعقلون. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرؤن في خلق السماوات والارض. ربنا ما هذا باطل سبحانك فقنا عذاب النار. واللایات في هذا المعنى كثيرة. افلم ينظروا الى السماء - 00:05:56

كيف ببنيناها وزينتها ومالها من فروج والارض مدنها والقينا فيها رواسي وابتتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد مئيب. ويقول العلماء رحمهم الله تبارك وتعالى ان الانسان لو عرض عليه ان قصرا - 00:06:26

لم يكن موجودا بالامس في برية فلما طلعت الشمس اليوم فذا هو موجود قصر منذ شرفات عظيمة لم يره لم يكن الناس يروننه بالامس ثم رأوه اليوم. فلما تعجب الناس من وجوده - 00:06:56

في يوم واحد سألا من الذي بناه؟ فقالوا انه قد وجد صدفة من غير بان بناه ولا رفع لبنياته. فهل عقولنا تصدق هذا الامر؟ والله لو عرض هذا الامر على مجنون - 00:07:16

يبصق في وجه من عرظه عليه. افتصدق عقولنا ان سماوات اوجدت نفسها بنفسها. او تصدق ان تلك الارض العظيمة الهائلة الواسعة الشاسعة ذات الاطراف المتراوحة بجبالها وبحارها وانهارها كره وانسها وجنتها وشجارها وحيواناتها. يعقل ان توجد صدفة من غير خالق خلقها ولا باري برأسها - 00:07:36

فإذا كانت عقولنا تمتنع عن قبول ذلك في قصر صغير ذي غرفات يسيرة فكيف تقبل عقول ان هذا الكون بمجراته الهائلة وافلاكه السيارة العظيمة الكبيرة. وكواكب البعيدة والقريبة. كيف تقبل عقولنا ان يكون موجودا بلا موجد او جده ولا خالق خلقه - 00:08:06
ومن الذي يقدر على خلق ذلك الا الله؟ يروى عن ابی حنيفة انه ناظرہ قوم من السمنية في وجود الله تبارك وتعالى فوعدهم في مكان المناظرة على شط نهر فتأخر عليهم قليلا فجأة قد حفذه - 00:08:36

نفس فقالوا ما شأنك؟ فقالوا ما شأنك؟ قال اني رأيت على شط النهر هذا عجبا. قالوا وماذا رأيت قال رأيت ان الاشجار بجوار النهر قد قطعت نفسها بنفسها. ثم القت نفسها في اليم اي النهر. ثم اجتمع - 00:08:56

بعضها على بعض فصارت سفينۃ عظيمة. فصارت تحمل المتعاع وتخب النهر خبا من هذا الشاطئ الى هذا الشاطئ كل هذا من غير موجد او جده ولا صانع صنعها ولا ربان يقودها. فتضاحك القوم عليه - 00:09:16

او يعقل هذا يا ابا حنيفة ان يكون ثمة سفينۃ توجد نفسها بنفسها وتسير بهذا الابداع بنفسها ضحك عليهم وقال اذا كانت عقولكم تمتنع عن قبول ذلك في امر سفينۃ. افيعقل ان يكون هذا العالم علويا - 00:09:36
وسفلیه وافلاكه وكواكب ونجومه ايعقل ان وجد صدفة هكذا من غير موجد او جده ولا خالق خلقه. سبحانك هذا بهتان عظيم. فنشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله. والله اعلم - 00:09:56